الضباب والخضرة في الباحة ودفء تهامة يستقطب الأهالي

الباحة - واس

تكتسي منطقة الباحة هذه الأيام حُلةً خضراء تُبهج ناظر مرتادي جبالها وسهولها ووديانها بعد أن ارتوى ترابها من الأمطار الغزيرة التي شهدتها المنطقة في الأيام القليلة الماضية، في حين دفعت برودة الطقس سكان سراة الباحة والسيّاح إلى النزول لتهامة بحثا عن أجواء الدفء المفعمة بقطرات الندى.

ورسمت الشلالات المنحدرة من بين جبال الباحة الشاهقة التي تربط السراة بتهامة لوحة بانورامية جذّابة أسرت النفوس الحاضرة لمشهد الطبيعة التي ازدانت جمالا مع اختلاجها ببخار الضباب الذي لامس الأرض تارة وعانق جبالها تارة أخرى متغلغلا في سيره بين أشجار العرعر التي تزيد المكان عطرًا جعل النفس تتنسم عليلها وتهيم سابحة في أفق الطبيعة، متجاوزة محيط حدود الخواطر البشرية.

وتتميّز الباحة ومحافظاتها بالتنوع النباتي الذي يشمل أشجار : العرعر، والطلح، والزيتون، والعتم، والنباتات العطرية مثل : الحبق، والنعناع، والكادي، والريحان، والبعيثران، إلى جانب النباتات العشبية الحولية التي تعتمد على موسم الأمطار.

ورصدت عدسة "واس" مكونات هذه الطبيعة البكر عبر صور فوتوغرافية متنوعة لتتيح للمُشاهد في كل مكان من الأرض فرصة التفكر في ملكوت الله عز وجل واستشعار عظمته سبحانه وتعالى في خلقه، وفي الوقت ذاته معرفة ماتتمتع به المملكة من مقومات بيئية تزخر بعناصر تضاريسية ومناخية مختلفة مثل : طبيعة منطقة الباحة التي وهبها الله حُسن المكان والأجواء.

وتجه أنظار أهالي سراة منطقة الباحة إلى القطاع التهامي للمنطقة الذي يشهد أجواءً دافئة تقلل من وطأة برد السراة وتستهوي مرتاديه من المتنزهين الذين يبحثون عن الاستمتاع بطبيعة تهامة التي اكتست معالمها بالخضار بعد الأمطار الغزيرة التي هطلت عليها خلال الفترة الماضية .

وأقامت إمارة منطقة الباحة مهرجاناً ربيعياً يضم حزمة من الفعاليات والبرامج التي تلامس مختلف شرائح المجتمع استعدادا لاستقبال زوار تهامة التي تبعد ٤٦ كيلومترا عن مدينة الباحة.

وفي إطار الاستعدادات الجارية لاستقبال الزوار والمتنزهين بقطاع تهامة، عكفت محافظتي المخواة وقلوة والمراكز التابعة لها في وضع الخطط والبرامج لاستقبال آلاف المتنزهين ، فيما تتواصل الاستعدادات بشكل خاص في محافظة قلوة المعنية بتنظيم مهرجانٍ الربيع لهذا العام الذي تتناوب عليه المحافظتين سنويا ، ومن المتوقع إطلاقه نهاية شهر ربيع الأول الحالي.

وللقطاع التهامي بمنطقة الباحة ميزة فريدة تكمن في التنوع المناخي والبيئي لمحافظاتها الأربع ، ما جعل منه محط أنظار الزوار إذ يجمع موقعه الذي يمتد ما بين سواحل البحر الأحمر غرباً وحتى قمم جبال السروات شرقا العديد من الأودية الجارية والسهول الخضراء التي يقف عليها جبل شدا بشموخه وروعة مطلاته المليئة بالمناظر الخلابة التي تأسر النفوس ,وتمثل الأودية المليئة بالمياه والخضرة جزءا مهما من الهوية السياحية للقطاع التهامي ، ومن أبرزها وادي عليب الذي يبعد عن محافظة الحجرة نحو ١٠ كيلو مترات ووادي الخيطان الواقع في أسفل عقبة الأبناء جنوب محافظة بلجرشي وغيرها من الأودية الأخرى المنتشرة في القطاع .

ويحتضن القطاع التهامي إرثاً حضارياً وثقافياً مهماً ، حيث يشتمل على العديد من المواقع الأثرية ، مثل قرية ذي عين التراثية التي بُنيت على قمة جبل من المرمر الأبيض ، يحاط به مجموعة من المزارع التي تُسقى من عين القرية العذبة ، وكذا قريتا الخلف والخليف اللتان تبعدان قرابة ٥ كيلو مترات عن شمال محافظة قلوة ون تضمان العديد من النقوش الإسلامية التي أرجعها المؤرخون لأواخر القرن الـ ٨ وأوائل القرن الـ ٩ الهجريين .

ويشهد شتاء القطاع التهامي عامة حضور منتجات أراضيها الزراعية وصناعاتها التقليدية الخفيفة التي تكتظ بها الأسواق ، إلى جانب انتشار المراكز والوحدات السكنية الجديدة والفنادق والاستراحات بشكل ملحوظ ، مما يُبرز السياحة كرافد اقتصادي مهم ، إلى جانب تميز قطاع تهامة بالمطاعم الشعبية المنتشرة التي تشتهر بالأكلات الشعبية كالعصيدة والمرق والحنيذ والمندي والمظبي والشواء بمختلف أنواعه .

ووجه صاحب السمو الملكي الأمير مشاري بن سعود بن عبدالعزيز أمير منطقة الباحة في هذا الصدد الجهات المعنية في محافظتي المخواة وقلوه بتهيئة أماكن التنزه وتوفير الاحتياجات الضرورية للزوار والمتنزهين ، إضافة إلى تكثيف عمل الجهات الأمنية في المتنزهات وعلى امتداد الطرق وتيسير حركة السير سعياً من سموه لتوفير أفضل وأرقى الخدمات للباحثين عن الدفء .

وفي السياق ذاته كثّفت بلديات محافظتي المخواة وقلوه من جولاتها على المحلات التجارية والمطاعم لمتابعة نظافتها ومدى تقيدها بالأنظمة الصحية ، كما جهزت مختلف المتنزهات والحدائق بالجلسات العائلية وألعاب الأطفال حرصاً على تهيئة الأجواء المناسبة لزوار القطاع .

القرية التراثية بجازان معلم حضاري لتاريخ عريق

جيزان - واس

تمتزج الأصالة والتراث مع عراقة الحاضر في قرية جازان التراثية وتعد إحدى المعالم البارزة لزائري المهرجان الشتوي وهي تقف شامخة لتجسد صور حقيقية لمختلف بيئات منطقة جازان وإظهار بيئتها التراثية والحضارية الراسخة في صفحات التاريخ.

وترمز قرية جازان التراثية كمعلم حضاري لحقبة زمنية من تاريخ المنطقة العريق والمرتبط بحاضرها المزدهر حيث يبدو في القرية ماضي المنطقة ماثلا للعيان في صور حية وأنماط تراثية ترمز للتنوع الثقافي والحضاري تبعا لبيئة المنطقة وتضاريسها عبر واجهة بانورامية متكاملة لتاريخ المنطقة ببيئاته وثقافته وحضارتها لتميزة منذ القدم حيث يلفت النظر بالقرية البيت الجبلي بعمرانها لصلب وقوة التصميم ومتانته الملائمة للبيئة الجبلية التي تحولت منذ القديم لبيوت أو عمران ومدرجات وحقول زراعية وبهجة وحياة.

وتبرز في البيت التهامي " العشة الطينية " متمثلة في بساطة الحياة التهامية وأناقتها عبر شكل العشة المخروطي ، فيما ينتصب البيت الفرساني ليجسد البيئة البحرية في جزيرة فرسان التي تبدو ماثلة ببيتها حيث البحر واللؤلؤ والأصداف.

وتسهم القرية في دعم الحرف القديمة من خلال استقطاب الحرفيين والمنتجين السعوديين الذين يمارسون الحرف ويقدمون أنفسهم كمنتجين ويفتخرون بأنهم يمارسون حرفة معينة ضمن الحرفيين فمنهم من يقوم بإنتاج جزء من الحلوى وبيعها بأنفسهم وهذا ما عززته القرية التراثية في أنفسهم لتعريف النشء على هذا الماضي التليد وزرع الحنين إلى التراث وبالأخص تسليط الضوء على مثل هذه المهن والحرف السامية.

وتقدم قرية جازان التراثية في كل عام إضافة جديدة بإبراز النماذج الحية والواقعية للبيئة الجازانية بطريقة تعايش أبنائها وقد حققت إقبالاً كبيراً للزوار من اجل الاستمتاع بالتراث والجلوس والتعايش مع طقوسها المختلفة التي تخاطب الماضي بكل تفاصيله فهناك أجنحة للتسوق وأخرى لتقديم مختلف الفنون الشعبية والألوان الفلكلورية التي تشتهر بها المنطقة.

وتركز القرية لجعل جازان لوحة فنية بإنسانها ومكانها وروائحها العطرية حيث تقدم العديد من البرامج الثقافية التراثية للموروث الفني وبرامج خاصة للأطفال وللشباب وهناك برامج الإلقاء الشعري وعروض الفرق والفنون والألوان الشعبية المتميزة التي دأبت المنطقة على تقديمها بصور متجددة كل عام وهي تستهوي كثيرا من عشاق الألعاب والرقصات الشعبية كالسيف والمعشى والزامل والربش والعزاوي والطارق.

وجعلت القرية التراثية الجازانية من نفسها مسرحا مفتوحا لكل زائر للمهرجان يضع في ذاكرته ويخصص من وقته لزيارته والاستمتاع بما تحويه من نماذج تثري فكر الزائر وتقدم له شيء مميز ومعلومة قيمة عن منطقة جازان ، وقد شمل التحديث والتطوير في القرية استقطاب عدد من العارضين حيث تم هذا العام إضافة أعمال إبداعية لعدد من الشخصيات الذين أسهموا بموروثهم الشخصي في البيئة الجازانية مما يعد مبادرة جميله عندما يتبنى الأشخاص أنفسهم جمع التراث والمحافظة عليه والإسهام في التعريف بالمنطقة من خلاله.

والذي يزيد القرية جمالا حقيقة الإنسان الجيزاني المبدع الذي طوع موارد البيئة الطبيعية منذ قديم الزمان فتحولت بيوتا وأواني وأثاث بل تحولت عملا وجهدا وحياة فغدت حضارة ماثلة يتباهى بها إنسان الحاضر ويعمل على التواصل معها ليربط بين أجيال الماضي وأجيال الحاضر أملا في مزيد من العمل والجهد والحياة لغد أكثر تطوراً ورقياً.

مركز أبحاث البستنة بنجران يجري تجاربه على 5 آلاف شجرة

نجران - واس

يعد مركز أبحاث تطوير البستنة بمنطقة نجران، واحداً من أبرز الملامح الحضارية بالمنطقة، والمراكز التخصصية الخدمية، بوصفه مختبراً ومعملاً دائماً لتغذية مناطق المملكة بأجود أصناف الحمضيات والفواكه، المحسنة والمطورة والخالية من الأمراض، وذلك منذ تأسيسه عام ١٤٠٢هـ.

ويقع المركز على مساحة ١٦٠ هكتارا (١٦٠٠ دونم) في المنطقة الزراعية بحي "الغويلّه"، ويحتوي على ٥٠٠٠ شجرة تقام عليها تجارب في المساحات الزراعية، وأساليب الري، والتسميد، وتطوير الإنتاج، وتنوعاته، وغيرها من التجارب الهادفة لخدمة المشروع الوطني في استدامة الزراعة ودعم المزارعين.

ومنذ إنشاء المركز قام بتوقيع اتفاقية ضمن التعاون الفني بين المملكة ممثلة في وزارة الزراعة ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO) تتجدد هذه الاتفاقية كل خمس سنوات، حيث تم عن طريقها احضار باحثين وخبراء مختصين في الزراعة وتطويرها من مختلف دول العالم، حيث رافقهم خلال تواجدهم والقيام بأبحاثهم مجموعة من الكوادر الوطنية التي تم ابتعاثها للخارج في تخصصات الزراعة وأقسامها، ليعودوا بعد ذلك ويستلموا زمام التطوير والدراسات في المركز، الذي أصبح لاحقا أبرز مراكز الأبحاث في المجال بمنطقة الشرق الأوسط، والعالم العربي.

ويشتمل المركز المكوّن من مجموعة أقسام متكاملة على : الإدارة، والحمضيات، والفاكهة، وخصوبة التربة وتغذية النبات، والري، ووقاية المزروعات الذي يحتوي على بنك الأصول الوراثية.

ورصد مراسل "واس" عددا كبيرا جداً من شجر الأمهات التي يحتويها البنك، حيث توضع في قوالب متخصصة، وتستنبت شتلات أشجار الحمضيات والفواكه من براعمها التي تمت المحافظة على مناخها بدقة عالية جداً باستخدام نظام المحميات الزراعية المطور، الذي يمنع دخول الحشرات، ويحافظ على درجة حرارة مثالية في الجو عن طريق جدران تبريد مائية، ومراوح كبيرة موزعة في جوانب المحمية.

وتضمن هذه الأجواء المحافظة على أنواع الأمهات، حيث يحتوي المركز على أكثر من ١٢٥ نوعا من الحمضيات الموجودة في العالم، منها ٤٠ صنفا فقط من "اليوسفي"، و٤٠ صنفا من "البرتقال"، و٢٠ صنفا من "الليمون"، و٢٠ صنفا من "القريب فروت"، وغيرها.

وأوضح مدير عام مركز أبحاث تطوير البستنة بمنطقة نجران المهندس علي بن عبدالله الجليل أن أعمال المركز تتمحور حول تنويع القاعدة الإنتاجية في مجال المحاصيل البستانية، ودعم مراكز وبرامج الأبحاث التطبيقية والمساعدة في تحقيق الاكتفاء الذاتي للمملكة فيما يتعلق ببعض المحاصيل وتخفيض الاستيراد خصوصاً في مجال الحمضيات، حيث كرست القيادة الرشيدة حفظها الله الكثير من الجهود والمشروعات العملاقة لتعميم الإصلاح الزراعي، والاستفادة من الأراضي الخصبة في شتى مناطق الوطن، وتسهيل الطرق للمزارعين لتحسين إنتاجهم ودعمهم في أكثر من سبيل من أجل الوصول إلى إنتاج وطني ذاتي ومستدام.

وأفاد أن من أبرز المهام التي يقوم بها المركز هي إنشاء مزرعة بساتين وحقول تجريبية نموذجية، بالإضافة إلى المختبرات التي تحتاجها، وتحسين وتطوير الطرق الزراعية المختلفة لتناسب الظروف البيئية المحلية، وإقامة مشاتل لإنتاج الفواكه والحمضيات –خصوصا الموالح– للاكتفاء أو التقليل من عملية الاستيراد، وكذلك تنفيذ برامج متكاملة في مجال الأبحاث الزراعية، من أجل إيجاد حلول للمشكلات والعوائق التي تواجه زراعة المحاصيل البستانية بصورة عامة والحمضيات بصورة خاصة، مع دراسة الاحتياجات المائية للمحاصيل الرئيسية وطرق الري الحديثة بهدف الاقتصاد في استعمال المياه، كما يقوم المركز بتنفيذ حزمة من البرامج الإرشادية والتدريبية للمزارعين والكوادر الفنية بالمنطقة.

وأكد في حديث لـ"واس" أن منطقة نجران من الناحية الزراعية، هي منطقة نموذجية ذات خصبة نادرة، كما ساعد المجتمع الزراعي المميز في المنطقة، على إنشاء سلة غذاء عملاقة، تصدر إنتاجها من الحمضيات والتمور والخضار إلى خارج المنطقة، وصولاً إلى تصدير بعض المحاصيل المميزة إلى خارج المملكة، ورغم شح المياه في الوقت الحالي وجفاف بعض مصادرها، وتناقص إنتاج المزارع والبساتين عما كانت عليه في السابق، إلا أن المنطقة ما زالت حتى اليوم ولادة للخيرات الزراعية والثمار العالية الجودة.

يذكر أن مركز أبحاث تطوير البستنة في منطقة نجران كان هو المصدر للعديد من الفواكه والحمضيات التي تعج بعض الأسواق العربية بشكل عام، والسوق السعودية بشكل خاص، حيث قام باستيراد بعضها من وجهات متعددة من جهات العالم كالولايات المتحدة والبرازيل وشرق آسيا، وعمل التجارب عليها، وتحقيق طرق استنباتها ورعايتها، ثم بعد ذلك توزيعها للمزارعين والمراكز الزراعية للشروع في زراعتها، منها على سبيل المثال "العنب البناتي"، و"الحبحب الأبيض"، و"طماطم أبو شوكة"، وغيرها.